

تفسير البيضاوي

97 - { قل من كان عدوا لجبريل } [نزل في عبد ا] بن سوريا سأل رسول ا A عن ينزل عليه الوحي ؟ فقال : جبريل فقال : ذاك عدونا عادانا مرارا وأشدها أنه أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخربه بختنصر فبعثنا من يقتله فرآه بابل فدفع عنه جبريل وقال : إن كان ربكم أمره بهلاككم فلا يسلطكم عليه وإلا فيم تقتلونه ؟ [وقيل : [دخل عمر رضي ا تعالى عنه مدارس اليهود يوما فسألهم عن جبريل فقالوا : ذاك عدونا يطلع محمدا على أسرارنا وإنه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب الخصب والسلام فقال : وما منزلتهما من ا ؟ قالوا : جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولأنتم أكفر من الحمير ومن كان عدو أحدهما فهو عدو ا] ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقال E لقد وافقك ربك يا عمر] وفي جبريل ثمان لغات قرئ بهن أربع في : المشهور جبرئيل كسلسيل قراءة حمزة و الكسائي / و { جبريل } بكسر الراء وحذف الهمزة قراءة ابن كثير و جبرئيل كجמוש قراءة عاصم برواية أبي بكر و { جبريل } كقنديل قراءة الباقيين وأربع في الشواذ : جبرائيل كجبراعيل و جبريل وجبرين ومنع صرفه للعجمة والتعريف ومهناه عبد ا { فإنه نزله } البارز الأول لجبريل والثاني للقرآن وإضماره غير مذكور يدل على فخامة شأنه كأنه لتعيينه وفرط شهرته لم يحتج إلى سبق ذكره { على قلبك } فإنه القابل الأول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام ا تعالى كأنه قال : قل ما تكلمت به { بإذن ا } بأمره أو تيسيره حال من فاعله نزله { مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين } أحوال من مفعوله والظاهر أن جواب الشرط { فإنه نزله } والمعنى من عادى منهم جبريل فقد خلع ريقه الإنصاف أو كفر بما معه من الكتاب بمعاداته إياه لنزوله عليك بالوحي لأنه نزول كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب وأقيم علته مقامه أو من عاداه فالسبب في عداوته أنه نزله عليك وقيل محذوف مثل : فليمت غيظا أو فهو عدو لي وأنا عدو له كما قال :